



PROVISIONAL

S/PV.2653
6 February 1986

ARABIC



الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثالثة والخمسين بعد الالفين والستمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،

يوم الاربعاء ، ٥ شباط/فبراير ١٩٨٦ ، الساعة ١٨/٠٠

الرئيس :

السيد ادوكي

(الكونغو)

الاعضاء : اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية

السيد ترويانوفسكي

استراليا

السيد ولكوت

الإمارات العربية المتحدة

السيد الشمالي

بلغاريا

السيد تسفيتكوف

تاييلند

السيد كاسميري

ترينيداد وتوباغو

السيد محمد

الدانمرك

السيد اولريتش

الصين

السيد ليوي لي

غانا

السيد غبيهو

فرنسا

السيد رابين

فنزويلا

السيد اغويلار

مدغشقر

السيد رابيتافيك

المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى

وايرلندا الشمالية

سير جون طومسون

الولايات المتحدة الامريكية

السيدة بيرن

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza , مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١٨/١٠اقرار جدول الأعمالأقر جدول الأعمال .

رسالة مؤرخة في ٤ شباط/فبراير ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للجمهورية العربية السورية لدى الأمم المتحدة (s/17787)

الرئيس (ترجمة شفوية من الفرنسية) : وفقا للمقررات المتخذة في الجلسة الـ ٢٦٥١ ادعو ممثل اسرائيل الى شغل مقعد على طاولة المجلس ؛ وادعو ممثل الجمهورية العربية السورية الى شغل مقعد على طاولة المجلس .

بناءً على دعوة من الرئيس شغل السيد نيتانياهو (اسرائيل) ، والسيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) المقعدين المخصصين لهما على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية من الفرنسية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علماً بأنني تلقيت رسائل من مثلي الأردن والجمهورية العربية الليبية والمغرب يطلبون فيهم دعوتهم الى الاشتراك في مناقشة البند المطروح على جدول أعمال المجلس . ووفقاً للممارسة المتبعة اعتزم ، بموافقة المجلس ، دعوة أولئك الممثلين الى الاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهم حق التصويت وفقاً للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

بناءً على دعوة من الرئيس شغل السيد الزروق (الجمهورية العربية الليبية) مقعداً على طاولة المجلس ؛ وشغل السيد قسراوى (الأردن) والسيد العلوى (المغرب) المقعدين المخصصين لهما الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية من الفرنسية) : يستأنف مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله .

معروض على أعضاء المجلس الوثيقة s/17796 التي تحتوى على نص مشروع قرار مقدم من الامارات العربية المتحدة، وترينيداد وتوباغو، وغانا، والكونغو، ومدغشقر .

أود أن أوجه مناهة أعضاء المجلس الى الوثيقة S/17792 التي تحتوى على رسالة مؤرخة في ٤ شباط/فبراير ١٩٨٦ وموجهة من القائم بالأعمال بالنيابة في البعثة الدائمة للجماهيرية العربية الليبية لدى الأمم المتحدة .
المتكلم الأول هو ممثل الجماهيرية العربية الليبية .

السيد الزروق (الجماهيرية العربية الليبية) : سيدى الرئيس ، يطيب لي في البداية أن أتقدم اليكم بأطيب التمنيات بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الأمن لهذا الشهر، واننا على ثقة تامة من أنكم يا سيادة الرئيس سوف تديرون أعمال هذا المجلس بحكمكم المعروفة وحنكتكم المشهود وخبرتمكم الطويلة . وما يزيد من ارتياحنا كون الرئاسة لممثل دولة صديقة للجماهيرية، تربطها معا أواسر الصداقة والود والتفاهم والاحترام المتبادل . واننا نعتز بكفاح الشعب الكونغولي ونضاله البطولي من أجل تحرير وطنه ونيل استقلاله وتعزيز سيادته . كما يطيب لي أن أعبّر من تقديرنا وامتناننا لسلفكم السيد السفير لوى لي ، ممثل الصين الصديقة للطريقة المثلى والمهارة الفائقة التي أدار بها بنجاح أعمال المجلس خلال الشهر المنصرم .

ان الجماهيرية العربية الليبية قد بعثت بمذكرة الى الأمين العام تشارك فيها الطلب السورى لعقد اجتماع فوري لمجلس الأمن للنظر في ابعاد هذا العمل الارهابي الذي قامت به الطائرات الاسرائيلية الحربية ضد الطائرة المدنية الليبية . ونود التأكيد في هذا الصدد على ما جاء في البيان الذي ألقاه السيد سفير الجمهورية العربية السورية أمام مجلس الأمن مساء أمس في هذا الشأن .
خلال شهر كانون الثاني /يناير الماضي اجتمع هذا المجلس الموقر مرتين اثنتين لمناقشة اعتداءات صارخة وانتهاكات سافرة على الأرض ضد المقدسات والانسان والممتلكات ، اجتمعنا مرة لنناقش اعتداءات سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد سكان مدن وقرى الجنوب اللبناني الذين فرض عليهم ، في ظل قانون الغاب الاسرائيلي ، أن يكونوا ضحايا للطرد والتهجير والتوقيف والحجز والاعتقال . واجتمعنا مرة أخرى لنناقش الانتهاكات الصارخة لحرم المسجد الأقصى وقبة الصخرة، تلك الانتهاكات التي تشكل استفزازا سافرا لمشاعر المسلمين في كل مكان .

ان سلسلة الاعتداءات الاجرامية الارهابية الاسرائيلية لم تتوقف ، بل انها اتسعت لتشمل الجو والبحر والأرض . اننا نجتمع اليوم لمناقشة عملية قرصنة جويّة ليس هناك ما يبررها وليس لها أي سند على الاطلاق في القانون أو العرف الدولي . فقد قامت طائرتان حربيّتان اسرايليتان باعتراض طائرة ليبية مدنية في الأجواء الدولية فوق البحر الأبيض المتوسط ، وقد أرغمت الطائرتان الاسرايليتان الطائرة الليبية المدنية G-2 المسجلة تحت رقم 5-ADDR NDAE LN 777 على التوجه نحو فلسطين المحتلة والهبوط في أحد مطاراتها العسكرية . ولقد كان على متن تلك الطائرة وفد رسمي سوري برئاسة الرفيق عبد الله الأحمر ، الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي كان في طريق عودته من زيارة رسمية للجماهيرية .

لقد اعترف مثل الكيان الاسرائيلي في هذه القاعة بهذه العملية الاجرامية الارهابية ، التي تشكل خرقا صارخا لميثاق الأمم المتحدة ، وللقانون الدولي ، وللاتفاقيات ذات الصلة ، فضلا عن أنها تمثل انتهاكا لسيادة الدولة المالكة واعتداء على حرية رعايها ، وتعريض سلامتهم وأمنهم للخطر . ان تلك العملية الاجرامية الارهابية هي انتهاك لجميع الاتفاقيات الدولية التي تنظم حركة الطيران المدني وتضمن سلامته ، وفي مقدمتها اتفاقية مكانة الأعمال غير المشروعة ضد سلامة الطيران المدني الموقعة في ٢٣ أيلول / سبتمبر ١٩٧١ ، واتفاقية الاستيلاء غير المشروع على الطائرات الموقعة في ١٦ كانون الأول / ديسمبر ١٩٧٠ .

ولقد أدان هذه العملية الاجرامية حتى بعض المسؤولين في فلسطين المحتلة .
نقد صرح عضو الكنيست الصهيوني ماتي بيليد الى التلفزيون في فلسطين المحتلة :
(تكمم بالانكليزية)

" ان حادث الاعتراض هذا عمل ارهابي يبعث على الأس . انه عملية قرصنة " .

(واصل الكلمة بالعربية)

أما أبا اييان ، رئيس لجنة الشؤون الخارجية فيما يسمى بالكنيست الاسرائيلي ، فقد كشف حقيقة نوايا الكيان الصهيوني ، ومدى استهتاره بالقانون الدولي ان قال :
" ما من شيء يتناقض مع القانون أكثر من الارهاب ، الا أن الارهاب يختبئ وراء أجنحة القانون ، والذي يحدد رد الفعل الدولي هو النجاح أو عدم النجاح ."
" فلو كانت تلك الشخصية على متن الطائرة ، لأشاد العالم الحر بعملتنا ، ولكن نظرا لأن المحاولة فشلت ، افترض أنه سيكون هناك انتقاد على أساس ضرورة احترام القانون ، ومن الأسرع علي أن أصف هذا التناقض الظاهري من أن أحلّه " .
نعم ، ان تلك العملية هي بالفعل عملية ارهابية وقرصنة جوية ، ولا يمكن لما سمعناه في هذه القاعة من محاولة مفضوحة لصوب النقاش عن مجراه أن يقلل من بشاعة هذه العملية أو من اصرار المجتمع الدولي على ادانتها واستنكارها .
ان سوريا الشقيقة ، عندما تقدمت الى هذا المجلس الموقر بشكواها ضد القرصنة الجوية الاسرائيلية ، انما تقدمت بها باسم المجموعة العربية ، وان الجماهيرية وكل بلد عربي يساند هذه الشكوى بكل قوة ويتبناها بكل حماس .

ولقد قيل أيضا ، في معرض صرف النقاش عن غايته ، ان هناك من يرى أن اقامة الكيان الصهيوني وزرعه في قلب الأمة العربية خطيئة ، غير أن المتكلم الاسرائيلي لم يقل لنا من هو صاحب هذا الرأي ، ربما لأنه لا يريد أن يذكرنا بأراة الحاخام البريطاني الأكبر هرمان أولر أو الحاخام الأمريكي الأكبر زاير أو جوزيف ريناخ ، أو ربما لا يريد أن يذكرنا بمظاهرات رجال الدين اليهود في كل عام أمام هذا المبنى رافعين اللافتات التي تقول ان الصهيونية لا تعبر عنهم والكيان الصهيوني لا يمثلهم . كل هؤلاء يرون أن نزع الكيان الصهيوني في قلب الأمة العربية هو خطيئة دينية وخطأ سياسي . هذه على أية حال قضية أخرى ، ولا نريد أن نستدرج الى الفخ المنسوب لصرف المجلس الموقر عن مناقشة الشكوى المطروحة أمامه .

ان سجل الكيان الاسرائيلي حافل بعمليات القرصنة والارهاب ، فقد سبق لطائرات عسكرية اسرائيلية أن استغلت خروج طائرة ركاب مدنية ليبية عن خط سيرها نتيجة عاصفة رملية ، وقامت تلك الطائرات العسكرية بتاريخ ٢١ شباط / فبراير عام ١٩٧٣ ، باعتراض طريق الطائرة المدنية الليبية وارغامها على التوجه نحو شبه جزيرة سيناء ثم أطلقت عليها صواريخ جو - جو فأسقطتها ، وأزهقت أرواح جميع من كانوا على متنها ، وعدد هم مائة وستة راكبين من الأطفال والنساء والشيوخ والرجال . وكان بين الضحايا وزير خارجية سابق للجماهيرية وأعضاء ناسي مجلس الأمة الاتحادي الليبي - المصري بالإضافة الى عدد كبير من الأطفال والأطباء والمحامين الليبيين .

وقد أدانت منظمة الطيران المدني الدولي هذا العمل الإرهابي الوحشي ، وحملت الكيان الاسرائيلي كامل المسؤولية وطالبت بضرورة اجراء تحقيق فوري في ذلك العمل الارهابي . وأعلنت المنظمة عن ادانتها لهذا العمل الإرهابي بتاريخ ٢٨ شباط / فبراير ١٩٧٣ . كما سبق للكيان الاسرائيلي أن اعترض طائرة ركاب مدنية تابعة لخطوط الشرق الأوسط ومؤجرة للخطوط الجوية العراقية ، وأرغمها على الهبوط في الأراضي الفلسطينية المحتلة . وقد أدان مجلس الأمن هذه القرصنة الجوية واستنكرها بشدة في القرار ٣٣٧ الذي أصدره بتاريخ ١٠ آب / أغسطس ١٩٧٣ .

ان هذه السلسلة من الاعتداءات الاسرائيلية التي تهدد الملاحة الجوية المدنية وتعرض أرواح الركاب الأبرياء للخطر لا يمكن ايقانها الا اذا تحمل هذا المجلس المقرر مسؤوليته كاملة واستخدم ما يخوله له الميثاق من صلاحيات ينص عليها بكل وضوح الباب السابع من الميثاق . اننا نعرف أن مهمة المجلس ستكون عسيرة بفعل الحماية التي يتمتع بها الكيان الاسرائيلي داخل مجلس الأمن . لقد استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية حق النقض ثمانى عشرة مرة لحماية الكيان الاسرائيلي من أية اداة أو حق لوم . وسوف نسعى نفس الاسطوانة اليوم من جديد . ستعرب الولايات المتحدة كعادتها عن أسننها لتعرض أرواح المدنيين الابرياء للخطر ، ولكن سوف تصوت ضد أى قرار ، وسوف تصفه ، كما تفعل في كل مرة ، بأنه قرار غير متوازن ولا يخدم الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة الأمريكية لفرض الاستسلام الكامل على المنطقة العربية ، واضفاء الشرعية على الكيان الصهيوني ، والاعتراف له بحدود آمنة .

ان الولايات المتحدة شريكة فعلية للكيان الصهيوني في كل عمل ارهابي يقوم به ، خاصة عمليات القرصنة ، التي لا يمكنه أن يقوم بها دون مساعدة قطع الأسطول السادس البحرية التي تجوب البحر الأبيض المتوسط ، والتي قامت قبل وقت قصير باعتراض طائفة مصرية وارغامها على الهبوط في جنوب ايطاليا . ان قطع الأسطول السادس التي هي نسي طريقها الآن الى المراقبة أمام السواحل الليبية لاجراء المزيد من المناورات الاستفزازية العدوانية داخل المياه الإقليمية الليبية ، والمزودة بأحدث المعدات الالكترونية ، تقوم بتزويد الطائرات العسكرية الاسرائيلية بالمعلومات اللازمة لاعتراض طريق أية طائفة تعبر أجواء البحر الأبيض المتوسط . ولم يكن بإمكان الكيان الصهيوني أن يعترض الطائفة الليبية المدنية ، ويرغمها على الهبوط في فلسطين المحتلة دون مساعدة قطع الأسطول السادس البحرية التي تراقب حركة الطيران في المنطقة .

لقد استمعنا ، خلال جلسة مساء أمس ، الى استخفاف بذكاء أعضاء هذا المجلس ومعرفتهم ، وهو استخفاف يصل الى درجة الوقاحة . فلم يتردد ممثل الكيان الاسرائيلي في

أن يعلن ، في صلافة لا نظير لها ، أن من حق كيانه أن يعترف أية طائفة مدنية بموجب
قاعدة دولية جديدة شرعها كيانه ، وهي ما أسماه بقاعدة الاشتباه أو الظن . لم نسمع من قبل
من هذه القاعدة القانونية الغربية التي تضع القانون الوضعي في مرتبة القانون الالهي الذي
يحاسب على ما كسبت القلوب .

لقد سبق أن قلنا في الماضي ونكرر اليوم أن الكيان الصهيوني يؤكد في كل يوم ، وفي كل مناسبة تحديه لارادة المجتمع الدولي ، واستخفافه بقرارات مجلس الأمن وتجاهله لقرارات الجمعية العامة وتنكره لكل التزاماته النابعة من الميثاق . يصف مثله في هذه القاعة مناقشاتنا بأنها مضحكة ويقوم رئيسه في قاعة الجمعية العامة بتمزيق قرارات الأمم المتحدة ويرميها على حد قوله في مزبلة التاريخ .

ان العمل الذي قام به الكيان الصهيوني هو عمل ارهابي وقرصنة جوية وبشكل - تكرارا - خرقا فاضحا لقواعد القانون الدولي ويهدد أمن وسلامة الطيران المدني . وان اعتراض الطيران الحربي الاسرائيلي لطائرة الركاب المدنية الليبية واجبارها على الهبوط في أحد المطارات العسكرية بفلسطين المحتلة يكونان ، واقعيا وقانونيا ، مثالا واضحا على ارهاب الدولة المنظم وبعبارة عن أبشع مظاهر الاحتقار للقوانين والأعراف الدولية .

ان قيام الكيان الصهيوني بهذا العمل يؤكد الصفة الارهابية اللاصقة به ويضاف الى سجله الحافل بالارهاب في المنطقة . وهو بوجوده وممارساته يقع خارج دائرة الشرعية الدولية ويعطي أوضح الأمثلة على ارهاب الدولة .

ان مجلس الامن الموقر مطالب اليوم أكثر من أي يوم مضى بادانة هذا العمل والتنديد به واتخاذ الاجراءات العادية الرادعة ضد هذا العمل الارهابي .

لقد حان الوقت الذي ينبغي فيه لهذا المجلس الموقر أن يعزز هيئته ويفرض احترام قراراته . ولن يتسنى له ذلك الا اذا لجأ الى الوسائل التي تتوفر لديه والتي ينص عليها الميثاق وفي مقدمتها حرمان الكيان الصهيوني من عضوية الأمم المتحدة ، وفرض العقوبات الاقتصادية الرادعة ضده حتى ينصاع لارادة المجتمع الدولي ويرضخ لقرارات هذه الهيئة الدولية ويحترم هيبة هذا المجلس الموقر .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل الجماهيرية العربية

الليبية على كلماته الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل الأردن ، وأدعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس وأن يداي ببيانه .

السيد قصراوي (الأردن) : السيد الرئيس ، اسمحوا لي أولا أن أهنيئ سعاد تكم باسم وفد بلادى على توليكم رئاسة مجلس الأمن لشهر شباط/فبراير الحالي . اننا على يقين بأن حكمتكم ودرايتكم ستمكنناكم من ادارة أعمال هذا المجلس بكل نجاح . كما لا يفوتني أن أشكر سلفكم سعادة السفير ليوى لي الممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية لما أبداه من حنكة وبراعة في ادارة جلسات المجلس خلال شهر كانون الثاني /يناير الماضي .

يجتمع مجلس الأمن للنظر في أمر بعد انتهاكا خطيرا لقواعد الطيران المدني الد ولي . انه عمل يؤثر تأثيرا خطيرا على عمليات الخدمات الجوية الد ولية ، ويقوض دعائم ثقة الشعوب بسلامة الطيران المدني . فقد أقدمت اسرائيل صباح أمس على عمل يعتبر من أعمال القرصنة الجوية حين اعترضت الطائرات العسكرية الاسرائيلية طائرة ليبية مدنية في الاجواء الد ولية تحمل على متنها شخصيات سورية رسمية ، وأجبرتها على الهبوط في احدى قواعد ها العسكرية .

ان هذه ليست المرة الأولى التي تخرق فيها اسرائيل القوانين والمواثيق الد ولية المتعلقة بسلامة وأمن الطيران المدني معرضة بذلك حياة الركاب المدنيين للخطر ، فقد أقدمت الطائرات الحربية الاسرائيلية في شهر تشرين الثاني /نوفمبر عام ١٩٧٣ على اختراق مجال الاجواء اللبنانية واختطاف طائرة مدنية لبنانية مؤجرة للخطوط الجوية العراقية على متنها ٧٤ راكبا مدنيا ، وأجبرتها على الهبوط في أحد المطارات العسكرية الاسرائيلية .

كما انني لست بحاجة لأن أعيذ الى الاذهان قيام الطائرات العقاتلية الاسرائيلية في ٢١ شباط/فبراير ١٩٧٣ باسقاط طائرة ركاب مدنية ليبية فوق الأراضي المصرية مما أدى الى مقتل ركابها الأبرياء من عرب وفرنسيين والمانيين وبولنديين وأمريكيين .

لقد أعرب بلدي ، الأردن ، عن استنكاره الشديد وادانته لهذا العمل الذي لا يمس الأطراف المعنية مباشرة فحسب بل يمس أيضا المجتمع الدولي بأسره ويهدد السلم والأمن الدوليين .

ان هنالك في القانون الدولي مجموعة من المبادئ العامة المعترف بها على نطاق عالمي وأصبحت جزءا من التراث القانوني المشترك للانسانية ، واحترام هذه المبادئ والاعتراف بها يمثلان الأساس القانوني والقاعدة اللذين يقوم عليهما أساس التعامل المتحضر بين الشعوب . ومن ثم فمن الطبيعي أن يكون رد فعل المجتمع الدولي ، عندما تنتهك هذه المبادئ ، هو الشعور بالسخط والاستنكار .

ومن هذا المنطلق فان بلدي الأردن يؤيد طلب الشقيقة سوريا بعقد هذا اجتماع مجلس الأمن المنظر في هذا العدوان الذي يشكل تهديدا للقواعد الأساسية والاتفاقيات الدولية المتعلقة بسلامة الملاحة الجوية ، كما انه يهدد الجهود الرامية الى احلال السلام في المنطقة والى ازدياد حدة التوتر وعدم الاستقرار فيها .

وبأمل وفدي من المجلس الموقر ، الذي أوكل اليه الميثاق المسؤولية الرئيسية عن صيانة السلم والأمن الدوليين ، ان يتحمل مسؤولياته كاملة ويدين هذا العمل المخالف لأبسط القوانين والمبادئ الدولية التي طورتها الأمم المتحدة والمجتمع الدولي للحفاظ على سلامة وحياة الركاب المدنيين ، ويتخذ اجراءات كفاية برده اسرائيل عن تكرار مثل هذه الأعمال الارهابية ، وذلك باقرار مشروع القرار المطروح أمامكم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل الأردن على

الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل المغرب وأدعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة

المجلس وأن يدي بيانه .

السيد العلوي (الملكة المغربية) : أود في البداية أن أتقدم لكم بالتهنئة
الخالصة بمناسبة توليكم لرئاسة المجلس للشهر الحالي ، كما يسعدني أن أتقدم بكامل الشكر
والتقدير لممثل الصين الشعبية السيد يوفان ليانغ على الطريقة الحكيمة التي أدار بها
أشغال المجلس خلال الشهر الماضي .

يعود المجلس للمرة الثالثة خلال شهر لمناقشة شكوى جديدة ضد إسرائيل موجهة
من طرف دول عربية نتيجة الأعمال الإرهابية التي يمارسها قادة إسرائيل ضد البلدان
والشعوب العربية . ويتعلق الأمر هذه المرة بشكوى سوريا المتعلقة بتحويل الطيران العسكري
الإسرائيلي البارحة لطائرة مدنية ليبية في الأجواء الدولية كانت تحمل على متنها وفدا رسميا
سوريا في طريق عودته من زيارة رسمية للجماهيرية العربية الليبية . ولست بحاجة للدخول
في تفاصيل هذا الحادث . فقد تناوله بقسط وافر السيد سفير سوريا في العرض الذي
ألقاه البارحة بهذا الخصوص .

ولمست هذه أول مرة تقدم فيها إسرائيل على مثل هذا العمل الإجرامي ، فقد
سبق لها أن قامت بقرصنة طائرة ليبية في سنة ١٩٧٣ وأخرى لبنانية في سنة ١٩٧٣ .
وتدخل هذه العملية الإجرامية ضمن سلسلة الاعتداءات الإرهابية التي تعود القيام بها
قادة إسرائيل ضد الشعوب والبلدان العربية ، وفي واضح النهار ، ويرأى من الجميع ،
ويتحد سافر للأعراف والقيم والقوانين التي تحكم العلاقات الدولية .

إن أحداث القرصنة الأخيرة ليقدم برهاناً جديداً على تصميم قادة إسرائيل على
مواصلة العنف والإرهاب بشتى الوسائل والطرق في توسيع رقعة عملياتهم العدوانية على
خارج الأراضي المحتلة لتشمل جميع البلدان العربية ، فكلنا يذكر الغارات التي قام بها
الطيران الإسرائيلي سواء ضد المفاعل النووي العراقي أو مؤخرا ضد مركز قيادة منظمة
التحرير الفلسطينية بتونس الشقيقة .

والأدهى من ذلك أن قادة إسرائيل يعترفون صراحة ودون أي خجل أو اكتراث بما
ينسب إليهم من عمليات استفزازية ، فقد أكد المسؤولون الإسرائيليون بأنهم قاموا فعلا

بهذه العملية ، وان عليهم هذا كان يستهدف من وراءه القاء القبض على فلسطينيين ممن المعتقد أنهم كانوا على متن الطائرة المعنية .

وأضاف أحد الرسميين الاسرائيليين أن اسرائيل مصممة على اللجوء مستقبلا الى أعمال قرصنة أخرى ، كما أوردت ذلك جريدة " نيويورك تايمز " في عدد اليوم .

ومما يشير الاستغراب أنه في حين قيام الطيران العسكري الاسرائيلي بعملية القرصنة الجوية الأخيرة بإدارة وزير النقل الاسرائيلي كما ورد في الوثيقة S/17723 الموزعة كوثيقة رسمية من وثائق هذا المجلس ، الى طلب عقد مؤتمر دولي حول سلامة النقل الجوي المدني يكون في حد ذاته ، كما وضعه المسؤول الاسرائيلي " تعبيرا عن تصميم جميع الأمم المستنيرة والمتحضرة على مكافحة الارهاب الموجه ضد الطيران المدني وهذا المطارات " .

ان هذا التناقض الصارخ بين الادعاءات الجوفاء ، والأعمال الفعلية التي تقوم بها اسرائيل ، ليكشف عن طبيعة نوايا السياسة التي ينتهجها القادة الاسرائيليون ، وهي سياسة تهدف أساسا الى تغليب الرأي العام الدولي ، حتى يتسنى لها بذلك تغطية ما تقوم به من أعمال تعسفية وارهابية وأن تعزز بذلك سياسة الأمر الواقع .

ان ما يشجع اسرائيل على استمرارها في نهج هذه السياسة وهذا التحدي السافر للمجتمع الدولي يكمن أساسا في عدم منظمنا الدولية ، وخصوصا هذا المجلس الموقر ، فسي اتخاذ الوسائل الأكثر فعالية لوضع حد لهذه السياسة ولغرض العقوبات اللازمة التي تتطلبها خطورة الموقف .

ان فعالية ومهادنة منظمة الأمم المتحدة تعتمدان بالأساس على قدرة مجلس الأمن على صيانة السلم والأمن الدوليين ، وتعرض هذه القدرة الى الاختبار اليوم أمام عملية القرصنة الأخيرة التي نظمها القادة الاسرائيليون والتي تعد دون منازع شكلا من أشكال الارهاب الدولي كما أقرب ذلك ماتي بيليد عضو البرلمان الاسرائيلي حينما قال واقتبس من عدد اليوم من جريدة " نيويورك تايمز " " أن هذا عمل ارهابي يؤسف له ، عمل يعمد قرصنة تصاف الى لائحة أعمال لا تطاق " .

كما سبق أن أدانت الجمعية العامة أعمال الارهاب في قرارها ٦١/٤٠ بتاريخ ٩ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٥ حيث شجبت كأعمال إجرامية كل الأعمال والطرق والممارسات الارهابية أينما ارتكبت وأيا كان مرتكبوها بما في ذلك الأعمال التي تمس بعلاقات الصداقة بين الدول وأمنها . كما سبق لمجلس الأمن أن اتخذ بالإجماع قراره ٥٧٩ (١٩٨٥) الذي شدد فيه على ضرورة الالتزام من طرف جميع الدول بمنع ارتكاب أعمال أخذ الرهائن والاختطاف وأكد على ضرورة أن تؤخذ في الاعتبار اتفاقية مكافحة الأعمال غير المشروعة ضد سلامة الطيران المدني المعتمدة في ٢٣ أيلول/ سبتمبر ١٩٧١ . واتفاقية مكافحة الاستيلاء غير المشروع على الطائرات المعتمدة في ١٦ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧٠ وسائر الاتفاقات ذات الصلة .

ان المسؤولين الاسرائيليين يبررون كل عمل ارهابي يقومون به ضد البلدان والشعوب العربية بالتستر وراء مقولة الوقاية مما يسمونه الارهاب العربي وخاصة ارهاب " منظمة التحرير الفلسطينية " . وأنتم على علم بالمواقف التي اتخذتها ما من مرة البلدان العربية من قضية الارهاب ، ونذكر منها بالخصوص ما جاء في البيان الختامي للمؤتمر الاستثنائي العربي للقمعة الأخيرة المنعقدة بالدار البيضاء .

"التزاما بالمبادئ التي تؤمن بها الأمة العربية ، واستلهاما من حضارتها وأصالتها وتقاليدها العريقة فإن المؤتمر يستنكر بشدة الارهاب بجميع أشكاله وأنواعه ومصادره وفي مقدمته الارهاب الاسرائيلي داخل الأراضي العربية المحتلة وخارجها ، ويعتبر أن اللجوء الى الارهاب لا يتفق مع المثل العليا للانسانية ، ويدعو الى التمسك بمبادئ الحق والعدل لتحقيق الأهداف والدفاع عن المصالح الوطنية بالاعتماد على الوسائل المشروعة التي أقترتها المواثيق الدولية " . (A/40/564 ، ص ٥)

ان المملكة المغربية ، التي بذلت كل مجهوداتها خلال الدورة الأخيرة للجمعية العامة من أجل اتخاذ القرار الخاص بإدانة الارهاب الدولي بتوافق الآراء ، لتريد اليوم أن تعبر عن جديد عن ادانتها لجميع عمليات الارهاب كيفما كانت مصادرها وأشكالها . وفي هذا الاطار فان مجلس الأمن ، المسؤول الأول عن حفظ الأمن والسلام الدوليين ، مطالب باتخاذ الاجراءات اللازمة والفعالة التي يتطلبها الموقف ، وذلك بضمان تطبيق قرارات الأمم المتحدة التي تعد تعبيراً عن القواعد الدولية الجارية العمل بها . وفي هذا الاطار لا يعقل ادخال أى تمييز بين أعمال الارهاب حسب مصادرها وأشكالها .

ان اسرائيل لا تتمتع بأية حصانة مميزة في اطار الأمم المتحدة ، ولهذا فعلى مجلس الأمن أن يضطلع بمسؤولياته باتخاذ العقوبات المناسبة والضرورية لردع اسرائيل عن القيام باعمال إجرامية أخرى من شأنها أن تهدد الأمن والسلام الدوليين .

ولا يفوتني أن أختتم كلمتي دون أن أؤكد بهذه المناسبة تضامن المملكة المغربية مع الجماهيرية العربية الاشتراكية الليبية ومع الجمهورية العربية السورية ، ووقوفها التام بجانب جميع الشعوب العربية الأخرى تحت الاحتلال ، خاصة الشعب الفلسطيني ، الى أن تسترجع حقوقها وسيادتها وكرامتها .

لقد أوصلت منذ ساعات رسالة من صاحب الجلالة ، الملك الحسن الثاني ، الى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة ، وفيما يلي نصها :

(تكم بالفرنسية)

"اعترضت الطائرات المقاتلة الاسرائيلية في يوم ٤ شباط/فبراير الجارى في المجال الجوي الدولي طائرة مدنية ليبية وأجبرتها على الهبوط في أحد المطارات العسكرية الاسرائيلية . ويعد هذا عملا من أعمال القرصنة الجوية ، ارتكبه عمدا دولة تعتبر نفسها عضوا في المجتمع الدولي ، وهو عمل يستهجنه الضمير العالمي ويعاقب عليه القانون دون أى لبس .

"وليس هذا للأسف أول انتهاك متعمد لدولة اسرائيل للحقوق الأساسية للانسان ولدول . ففي أكثر من مرة في فترة زمنية قصيرة للغاية تجاهلت عمدا وعراحة أبسط الالتزامات الأولية المترتبة على المعاهدات وكل ما يشكل مصدرا للقانون الدولي . ويشكل سلوكها الذي ليس سوى مجموعة من الأعمال العدوانية المتكررة انتهاكات صارخة لمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة وتهديدات خطيرة للسلم والأمن .

"وان دولة اسرائيل ، بوضعها لنفسها خارج الشرعية التي تنظم العلاقات بين الدول ، انما تجرد نفسها بنفسها من صفتها دولة في إطار القانون وتعزل نفسها بالتالي عن المجتمع الدولي . وهذا هو الجزء الذي يحى تطبيقه عليها . وان جرائم الدولة - ولا يمكن وصف الأفعال التي ترتكبها دولة اسرائيل بأى وصف آخر - تهدد في الواقع ، اذا لم يتم قمعها بشدة ، بتوريط الانسانية جمعاء في حلقة متفاقمة دون نهاية من الأعمال التعسفية وغير المشروعة .

"وان الجماهير العربية والاسلامية والقادة العرب والمسلمين الذين يمثلهم بوصفنا رئيسا حاليا لمؤتمر القمة العربي ، ورئيسا لمنظمة المؤتمر الاسلامي ، ورئيسا للجنة القدس هم المستهدفون بوضوح والمهددون من جانب دولة اسرائيل بصورة مباشرة . ولقد اخترنا كلنا الشرعية كمعقل وملاد . ونحن

نطالبكم اليوم ونطالب الأمم المتحدة باتخاذ جميع التدابير الملائمة حتي يتم الالتزام بهذه الشريعة بكل دقة " . (S/17797 ، المرفق ، ص ٢)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل المغرب على الكلمات الرقيقة التي وجهها إلي .
المتكلم التالي هو ممثل اسرائيل ، وأعطيه الكلمة .

السيد نيتانيا هو (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : انني أشعر بالامتنان لما قدمه بعض المتكلمين هنا من ايضاحات ، ولاسيما ممثل ليبيا ، الذي ذكر لنا ما هو المنظور الحقيقي لهذه المناقشة . لقد قال اننا لا ينبغي أن نبتعد عنه ، وانه ينبغي أن نركز على المسألة الحقيقية ، التي حددها بانها أعمال قرصنة وارهاب وتهديد للطيران المدني الدولي . وانا اتفق معه تماما .
وتكلم الممثل الليبي أيضا عن القانون الدولي والاعتداء على حرية المسافرين والاتفاقيات الدولية . وتكلم في معرض كلامه عن سلامة الملاحة وسلامة الركاب ، وما الى ذلك .

وقد وعدت بالامس اننا اذا عقدنا جلسة أخرى فأنني سوف استكشف هذه المشكلة وهذا المنظور بتعمق أكبر . ونظرا لضيق الوقت وتأخر الساعة ، فأنني سأحاول تركيز ملاحظاتي على سجلات ليبيا ، لانني أعتقد أن هذه السجلات ليست سجلات عرضية ، وهي تشير الى المشكلة التي نناقشها .

والسجل الأول هو سجل ليبيا الشامل في مجال الارهاب . واعتقد انه لا يخفى على من في هذه القاعة أو في خارجها أن القذافي ، منذ عام ١٩٦٩ ، وبصورة رئيسية منذ توليه السلطة ، يدرب تقريبا جميع المجموعات الارهابية المعروفة ويمولها ويدعمها بطريقة أو بأخرى . وأود أن أعطي مثالا حديث العهد ، لانه مثال مفيد . وهو أن الصحيفة السورية " الذات الخضراء " الصادرة في ٢٠ شباط / فبراير ١٩٨٥ - أي منذ وقت ليس ببعيد - أعلنت رسميا :

" ان ليبيا يجب أن تزود جيش ايرلندا الجمهورى والجيش الأحمر
بالأسلحة وتوفر لهم التدريب " .

وبالفعل ، بعد مضي فترة وجيزة أعلنت شرطة ايرلندا ، في ٢٧ كانون الثاني /يناير
١٩٨٦ ، أى منذ بضعة أيام ، مصادرة أسلحة وذخائر مهربة الى جيش ايرلندا
الجمهورى من ليبيا . وكانت هذه الأسلحة أسلحة روسية ومن صنع أوروبا الشرقية :
أك - ٤٧ ، كلاشنيكوف . ولكن الشيء الغريب هو انها كانت في صناديق لاتزال تحمل
علامات الجيش الليبي . والقذافي ، بالطبع ، لا يدعم بالمثل هاتين المجموعتين
الارهابيتين فحسب بل يدعم أيضا أى تيه ايه ومجموعة باسك ، ضد اسبانيا ، وافدبي -
٢٥ ضد البرتغال ، و "ريد بريغيدز" ضد ايطاليا ، وام - ١٩ ضد كولومبيا ،
و " اساليا " ضد تركيا ، والجيش الأحمر ضد اليابان . ويمكنني أن أضيف المزيد اليها .
كيف يفعل ذلك ؟ كيف يؤيد هذه المجموعات والمجموعات الأخرى ؟ انه يؤيدها
أولا باعطاء مكان لها ، مكان للتدريب . ويوجد على الاقل - بقدر ما نعلم ، وربما
يكون هناك أكثر من ذلك بكثير - ٢٠ معسكرا للتدريب داخل ليبيا لتدريب الارهابيين .
وبعضها موجود في واحة جغبوب ، الواقعة في جنوب غرب الحدود المصرية . وبعضها
في منطقة تدعى كود - ٤٧٦ . وهناك معسكران التحق بهما بوجه خاص عدد كبير -
مر بهما دون مبالغة آلاف من الناس . ويقع أحدهما على بعد ٢٠ كيلومترا من منطقة
البيضاء والثاني بالقرب من طبرق .

جميع الارهابيين في مجموعات بحسب الجنسية عادة ؛ ولا يخلط بينهم . ويعزلون في الغالب بحسب جنسياتهم . فهناك مثلا تونسيون ومغربيون وسودانيون يدرسون في معسكرات سراي وصبة والزامة ، ويدرب القادمون من بلدان افريقية في معسكرى زنجور وقوداس .

عمليات هؤلاء الارهابيين وغيرهم تجري تحت اشراف وتوجيه ثلاثة أجهزة رئيسية تابعة للحكومة الليبية . أولها ، المكتب السرى ، المسؤول مباشرة امام القذافي ؛ والثانى المكتب العربى ، الذى يشرف على الارهاب في العالم العربى . وأخيرا ، وهو ما عانى معظم العالم خارج الشرق الاوسط من الارهاب المدعوم من ليبيا ، فان المرء اذا احصى عدد الناس الذين هوجموا وقتلوا وتعرضوا لضروب الاعتداءات ، لوجد ان الارهاب الذى تتبناه ليبيا داخل العالم العربى يضارع الارهاب خارجه ، بل وفي بعض السنوات يزره .

والوكالة الثالثة هي مكتب العلاقات الخارجية الذى يتولى مسؤولية تجنيد المرتزقة للقيام بعمليات في جميع ارجاء العالم . والمناسبة تدير هذه العمليات وتنفذها مكاتب اخرى يطلق عليها المكاتب الشعبية : أى السفارات الليبية التى توجه هذه العمليات في اورشليم وافريقيا .

هذا النشاط بطبيعة الحال واسع النطاق ، ويتضمن كل انواع الهجمات الارهابية ولكن لان اهتمامنا ليس منصبا على الارهاب في مجمله وانما على مسألة الطيران المدني ، اقول ان ليبيا سجلا طويلا جدا في هذا المجال ، اذا وصفناه وصفا معتدلا . وسأعطي بضع أمثلة من اوائل السبعينات ثم انتقل الى فترة قريبة من زمننا هذا ، لانها كافية لتوضيح المشكلة التى نتكلم عنها .

في اوائل السبعينات أسس القذافي ووجه منظمة ارهابية تدهى منظمة الشباب العربى القومى لتحرير فلسطين . وكانت معظم أنشطتها تستهدف الطيران المدني الدولى . وكانت ليبيا تمول وتشغل هذه المنظمة ؛ وكان اعضاؤها يحصلون على التدريب على التراب الليبى . وكانوا يجندون من فتح وجبهة حبش وجماعة جبريل والمنظمات الارهابية الاخرى .

ما هي العمليات التى قاموا بها ؟ في ١٩٧٤ نسفوا طائرة لشركة " تي ديليو ايه " فوق اثينا ؛ وقتلوا جميع ركبها وطاقمها البالغ عددهم ٨٨ . وفي ١٩٧٤ أيضا اختطفوا

طائرة بريطانية في طريقها من بيروت الى امستردام ؛ ونسف الارهابيون الطائرة بعد اخلاصها من الركاب . وفي ١٩٧٣ نفذوا هجوما ، احدهما على طائرة تابعة لشركة "بان اميريكان" اختطف من مطار فيوميسينو في روما قتل فيه ٣١ وجرح ٤٠ . والهجوم الاخر وقع في الوقت نفسه حيث اختطف طائرة لشركة "لوفتهانزا" متوجهة الى الكويت وقتلوا احد الرهائن . ومرة اخرى نفذوا في ١٩٧٣ عملية قتل جماعي في مطار اثينا حيث قتلوا ٤ مدنيين وجرحوا ٥٤ آخرين معظمهم من ركاب طائرة لشركة "تي دي بيلوايه" وصلت لتوها من اسرائيل .

وتوخيا للاختصار اتخطى عدة سنوات لاقترب من الوقت الحاضر . وسأبدأ بالثمانينات . سأتناول الاحداث بلدا بلدا . وسيرى الاعضاء ان الكثير من الهجمات لم يشن ضد اسرائيل . ولا يبدو ان هناك أي تمييز محدد بين البلدان . وعلى سبيل المثال في ايطاليا في شباط/فبراير ١٩٨١ فتح قاتل ليبي النار على الركاب الذين وصلوا مطار روما على طائرة قادمة من الجزائر ، وكان هدف ذلك الهجوم معارضا منفيا بارزا للقذافي . وفي مصر في تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨١ فجرت ليبيا قنصلتين في امعة اخرجت من طائرة قادمة من ليبيا عبر مالطة . وفي الاردن في حزيران/يونيه ١٩٨٣ انشق سفير ليبيا لدى الاردن في ذلك الوقت وفصح خطط القذافي لاستخدام القذائف لاسقاط طائرة كانت تقل الملك حسين . ولم أسمع أية اشارة الى ذلك من الممثل الاردني . وفي بريطانيا في نيسان/ابريل ١٩٨٤ تفجرت قنبلة في مطار هيثرو تسببت في اصابة ٢٥ شخصا بجراح ؛ واثبتت التحريات انها كانت مخبأة في حقيبة انزلت من طائرة ليبية .

وفي اليونان في نيسان/ابريل ١٩٨٥ رأينا ظهور ابي نغال . وكان ابو نغال قبل ذلك يعمل باسم سوريا ؛ وقد نقل جزءا من عملياته الى ليبيا ، وهو ينفذ العمليات الان باسم ليبيا . وعمليات اليونان بالذات كانت اطلاق صاروخ على طائرة ركاب اردنية اثناء اقلاعها من مطار اثينا . وقد اصاب الصاروخ الطائرة لكنها لم تنفجر بقدرة قادر . وفي اسبانيا فسي تموز/يوليه ١٩٨٥ هاجمت مجموعة أبي نغال مكتب الخطوط الجوية البريطانية الواقع بالقرب من مكتب بيع تذاكر الخطوط الجوية الاردنية (عالية) ، مما أدى الى قتل شخص واحد وجرح ٢٤ آخرين . وفي ايطاليا في ايلول/سبتمبر ١٩٨٥ قصفت مجموعة أبي نغال مكتب

الخطوط الجوية البريطانية ، متسببة في اصابة ١٥ مارا بجراح . وفي مالطة في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٥ - وانا واثق من ان هذا الحادث ما زال ماثلا في اذهاننا جميعا - اختطفت مجموعة ابي نضال طائرة مصرية وقتلت عددا من الركاب بعد الهبوط في مالطة . وقد اتهمت مصر ، كما تعلمون ، ليبيا بالتخطيط لهذا الهجوم .

وهذا يوصلنا الى آخر هجومين على الطيران المدني وقعا في كانون الاول / ديسمبر الماضي في روما وفيينا . وهنا نفذت مجموعة ابي نضال الهجومين بعد ان زود افرادهم بجوازات سفر ليبية . وكما تتذكرون امتدح القذافي هذين الهجومين بوصفهما عملين جسورين وامتدح الارهابيين بانهم ابطال ، لكنه ، في ضوء الاستنكار الدولي العارم ، تراجع بسرعة وقال انه بطبيعة الحال يدين الارهاب وما الى ذلك .

لكنني اعتقد ان على المرء ان يولي اهتماما خاصا للهجومين الاخيرين لان محمد سرهم ، الارهابي الوحيد الذي ظل على قيد الحياة في روما ، قال للمحققين الايطاليين ان ذلك الهجوم تم بدعم من ليبيا . واقتبست وكالة " اسوشيتد برس " منه في ١ كانون الثاني / يناير ١٩٨٦ انه قال : " انهم يحصلون على دعم القذافي " . وقال الارهابيان الاخران في فيينا نفس الشيء . والمناسبة قال ايضا " يظهر اننا نحصل على دعم سوريا ايضا " . ولم يعرف ذلك على وجه الدقة لان صلت كانت مع المجموعة المرتبطة بليبيا مباشرة .

لقد اصاب رئيس الوزراء الايطالي كراكي كبد الحقيقة عندما صرح امام المراسلين الصحفيين في ميلانو في ١٣ كانون الثاني / يناير :

" فيما يتعلق بأبي نضال ، المسؤول عن الجريمتين في روما وفيينا وهن جرائم كثيرة اخرى ، لم تتبرأ حكومة ليبيا منه بأية صورة ، مطلقا كان يتوقع المرء . بل انها اثبتت تشجيعها ودعمها له " .

وفي ١٠ كانون الثاني / يناير ذكر رئيس الوزراء كراكي ان دعم ليبيا للارهابيين الفلسطينيين يوضح صلتها بالارهاب . وليس سرا ان أبا نضال يتنقل بكثرة بين طرابلس ودمشق . وقال رئيس الوزراء كراكي ان الشيء الصحيح الذي يجب ان يفعله القذافي هو ان يُري ابا نضال الباب . لكن القذافي لم يره الباب ؛ بل في الحقيقة فتح له الباب ، وليس له فقط وانا لمجموعات ارهابية كثيرة اخرى .

وقد حدث هذا رسماً في مؤتمر عقد في طرابلس على شكل "امسية" ارهابية ، فـ في الفترة من ١ الى ٤ شباط/فبراير ، وكان بين المشتركين حبش وجبريل وأبو موسى وسهير فوشه وأبو نزال - الذي كان بالمناسبة ممثل أبي نضال . وهذا ما قاله أبو موسى يوم أمس . لكنني استطعت ان اؤكد اليوم ان ابا نزال كان يمثل أبا نضال ، نفس أبي نضال الذي دبر ، كما يعرف العالم كله ، الهجومين الاخيرين .

ماذا كانوا يناقشون ؟ لم يناقشوا كيفية تعزيز السلم في الشرق الاوسط . ولم يناقشوا التدابير الرامية الى تعزيز الامن الدولي . كانوا يناقشون هجمات اخافية اخرى ومنسقة ومخططون لها . ذلك كان هدف المؤتمر . وأي نوع من الهجمات ؟ ليست هجمات على دوريات عسكرية اسرائيلية على امتداد وادي الاردن ، ولا هجمات على المنشآت العسكرية الاسرائيلية ، وانما هجمات من نفس نوع الهجمات التي يحفل سجل ليها الدامي بها على النحو الذي بينته ، رغم اني لم اذكر منها سوى القليل معاولا توفير الوقت .

وفي ضوء هذا الاجتماع الاخير المشؤوم، تبين لنا بـجلاء ان هذا الانتقال الارهابي - اذا جاز القول - من طرابلس الى سوريا، والذي اشار اليه بالفعل بعض الساسة، كان ماضيا وان الخطط التي وضعت في طرابلس كانت ماضية في طريقها، وقررنا ان نقوم بعمل ما. لقد قررنا ان نتصرف على اساس معلومات معينة بشأن طائرة محددة، وهي طائرة خاصة، وليست طائرة خطوط جوية منتظمة، انها طائرة نقلت قادة ارهابيين باسم القذافي في الماضي، وكنا نحاول ان نعرف كيف كان تقديرونا قريبا في الحقيقة - او اذا كنا مصيبين ام لا، ويمكننا ان نقبس ما ذكره جورج حبش، الذي قال بالأمس فقط انه هو نفسه قد استقل نفس الطائرة قبل ثلاثة ايام فحسب. وهكذا نجد ان تلك الطائرة لم تكن طائرة ركاب مدنية. لم تكن طائرة ركاب في المقام الاول؛ لقد كانت طائرة محددة تقبل على متنها ارهابيين، تقلل الارهابيين وتنقلهم. وحدث ان حبش، كما اعلن بزهوه لم يكن على متن هذه الرحلة بالذات، ولكننا بالطبع لم نكن نعلم ذلك مسبقا.

لقد ناقشت هنا امرا قد نود ان نغمض اعيننا عنه. ولكنني لا اعتقد انه بوسعنا ان نفعل ذلك، لان ما نراه هو نوع جديد من الحروب. اننا نرى حكومة - وهناك الكثير من الحكومات الاخرى، ولكنني ركزت على ليبيا لاننا نتكلم عن طائرة ليبية. اننا نتكلم في واقع الحال عن شكوى ليبية، وان كانت الشكوى مقدمة عن طريق سورية. اننا نتكلم عن نظام لا يقوم بطريقة منهجية بارهاب جديد عالمي النطاق فحسب - وأؤكد على عبارة "عالمي النطاق" - ولكنه يقوم بهجمات متكررة من افطع الانواع ضد الطيران المدني الدولي. والمسألة هي: ماذا نفعل اذا؟ هذا النوع من الحروب؟

منذ اربعين عاما، عندما انشئت الأمم المتحدة ووضعت مواثيقها، لم تكن هذه الحرب موجودة. كانت هناك أنماط اخرى من الحروب، ولكن لم يكن هذا النوع من الحروب موجودا. هذه ظاهرة جديدة. ان الوصف الذي قدمته هنا للحقائق والاحداث ما كان ليقدّم في عام ١٩٤٥ او عام ١٩٤٦ او ١٩٥٥ او ١٩٦٥. انه نوع جديد من الحرب برز مؤخرا، واعتقد ان القانون الدولي والقواعد الدولية وان لم يكن بوسعها التنبؤ بمثل

هذا النوع من الحرب بالذات ، فانها قد نصت على احكام معينة للسماح بسبل جديدة لشن الحرب . والحكم الأساسي هو الغلبة للدفاع عن النفس . وهذا المبدأ ، مبدأ الدفاع عن النفس ، هو مبدأ تحتفظ به كل حكومة هنا لنفسها بالتأكيد عندما ينطوى الأمر على مصالحها الخاصة بها بل ، وأبعد من ذلك ، من منطلق اعتراف اوسع نطاقا بماهية المصالح الحقيقية .

وفي نفس الوقت الذي نواجه فيه هذا النوع الجديد من الحرب ، هناك امر آخر . ان تلك الحكومات - حكومات مثل ليبيا ، كما رأينا في هذه القاعة لتونا وفي مناسبات اخرى - قد تستخدم السفارات ، سفاراتها - ولنقل ، سفارتها في لندن - بوصفها موقعا للدفاع الرشاشة لقتل المارة . ثم تتمسك بعد ذلك بالحصانة الدبلوماسية . وقد تستخدم اراضيها لتلك المعسكرات التدريبية لشن الهجمات ضد مختلف البلدان ، وتتمسك بعد هذا بالحصانة السيادية على تلك المعسكرات . ثم تقوم بعدئذ - وقد فعلت ذلك حقا - باستخدام طائراتها ، طائراتها الخاصة ، لنقل الارهابيين ، كما يؤكد ذلك السيد حبش ، الذي دمرت بمعرفته طائرة الخطوط الجوية السويسرية في الجو . انها تستخدم تلك الطائرات لنقل الارهابيين وتدعي بعد ذلك عدم جواز الاعتداء على حقها في الطيران في الطرق الجوية الدولية .

هذه هي الظاهرة الجديدة . وهي ذات شقين : الاول ، ظهور الدول الارهابية التي تمد المجموعات الارهابية التي ترعاها بالدعم والملاذ ، والثاني ، حقيقة انها تختفي وراء تفسيرها لمختلف الحصانات التي اعطيت في ظل ظروف مختلفة تماما ولعمليات مختلفة في دول مختلفة تماما . والأكيد ان الدول التي تفعل تلك الأمور التي وصفها وتستخدم سفاراتها كقلاع للارهاب ، انما تتخلى عن الحصانة الدبلوماسية او عن امتيازات السفارات . وعندما تستخدم اراضيها لشن هجمات ضد الدول المجاورة ، فانها تدعو الى الرد عليها او التعرض لها ، وعندما تستخدم طائراتها لنقل الارهابيين ، لا يمكنها ان تتوقع ان يسمح لهذه الطائرات بأن تطير في كل الاوقات دون اى اعتراض لسبيلها .

ما لدينا هنا هو سؤال ، والسؤال هو: ماذا سيفعل المجتمع الدولي - اوعلى الأقل الاعضاء المسؤولون في المجتمع الدولي - اذا هذا النوع الجديد من الحـــرب ؟ يمكننا ان نتظاهر . يمكننا ان ندفن رؤوسنا في الرمال . ويمكننا ان نقول " انه ليس موجودا ، ان هذه المزاعم ، هذه الادعاءات بالحصانة وغيرها التي تتكرر مثل التعاويذ السحرية على لسان السوريين ، وباسم ليبيا ، ونوع البيانات التي بدأت بوصفها ، عندما تتكلم ليبيا ، وبالسجل الذي وصفته ، عن القانون الدولي والعدوان على سلامة الركاب ، وعن " قانون الغاب " - يمكننا ان نأخذ هذه البيانات بحرفيتها ، وان نتركها تمر ونقول " نعم ، بالطبع ، حسنا ، اذا كانوا يستخدمون هذه العبارات السحرية فلا بد ان يكون لديهم حججهم " . ولكن للعبارات معان ، ومفاهيم القانون الدولي او القواعد الدولية تقوم على اعمال محددة ومقاصد معينة ، ومن الجلي تماما ان ما تعتزم سوريا وليبيا فعله في هذا الاجتماع هــــو تخريب المفاهيم ذاتها وقلبها رأسا على عقب .

ولذلك فأنني لأرى ان هذه مجرد مناقشة اخرى ، بل هي تجربة هامة لمجــــلس الأمن ، اوعلى الأقل لبعض اعضاءه . انها فرصة للشروع بوضع معايير لهذا النمط الجديد من الحرب . واعتقد انه بدلا من ان ندين ، كما اقترح هنا ، ضحايا الارهاب الذين يرفضون ان يقوموا بهذه اللعبة والذين يتخذون اجراء ضد الارهابيين ، يتعين على مجلس الأمن ان يتخذ نهجا مسؤولا متعلقا للسبل المفضية الى اعاقه الارهاب الدولي وكبح الدول التي تمول الارهابيين وتنظمهم وتطلق عنانهم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : طلب ممثل الجماهيرية العربية

الليبية التكلم ممارسة لحقه في الرد ، واعطيه الكلمة .

السيد الزروق (ليبيا) : لقد رد ممثل الكيان الصهيوني على مسامعكم

منذ قليل ما جاء في الورقة البيضاء التي روجت لها الادارة الامريكية منذ اسبوعين . وقد رد دها كالبهفاء قيا ما يواجهه في علاقة التحالف الاستراتيجي مع الادارة الامريكية وتوزيع الادوار .

ان ادعاءات مثل الكيان الصهيوني لن تنطلي على احد . فكلنا يعلم اساليب المعتادة في تحويل الانظار عن الممارسات الارهابية . ان مثل الكيان الصهيوني آخر من يتكلم عن القانون الدولي وعن الارهاب الرسمي الذي تمارسه عصابته . ذلك لان الكيان الصهيوني هو مؤسس الارهاب الدولي ، وسأقوم بعد قليل بتلاوة بعض من سجله الطويل . لقد اسس الكيان الصهيوني الارهاب وتوسع بفعل ممارسة الارهاب ضد الشعب العربي في فلسطين المحتلة والبلدان العربية المجاورة لفلسطين . بل وصل به الأمر الى ملاحقة الفلسطينيين في كل مكان . وسجل الكيان الصهيوني الارهابي حافل بالأعمال اللاانسانية والاجرامية ضد النساء والاطفال والشيوخ في الأراضي العربية المحتلة وفي البلدان العربية المجاورة ، وآخر مثل لبنان والمذابح التي شارك فيها ضد مخيمات صبرا وشاتيلا .

ولمست أحداث ضرب المفاصل النووي العراقي للأفراض السلمية ببعيدة ، وليس ضرب مقرر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والأحباء التونسية ببعيد ، ولمست جرائم الكيان الاسرائيلي في جنوب لبنان أيضا خافية على أحد .

وانذا ما عدنا الى حادثة ضرب الطائرات الاسرائيلية للطائرة الليبية المدنية عام ١٩٧٣ فوق الأراضي المصرية ، فاننا نتذكر كلنا أن تلك الطائرة كانت تحمل ركابا مدنيين لا علاقة لهم بأى أنشطة سياسية ، وكانت من بينهم أول طبيبة ليبية مع العديد من الأبرياء . ان الادعاءات الاسرائيلية الكاذبة فيما يتعلق بالأمن القومي ادعاءات واهية لا تستند الى أية حجج منطقية واقعية ، ويمكن الاستدلال على ذلك عن طريق استعراض كافة أعمال الارهاب والعدوان التي قامت بها خلال السنوات الماضية التي أعقبت قيام الكيان الاسرائيلي فوق أرض فلسطين المحتلة .

سأحاول أن أكون مختصرا في ردى على مثل الكيان الاسرائيلي . ان تاريخ اسرائيل في الارهاب الدولي معروف لدى الجميع . ان عصابات الهجانا وشتيرن والارغون أشهر من أن تعرف ، وزعماء هذه العصابات بيغن وشامير وشارون أصبحوا فيما بعد على رأس السلطة الصهيونية . فالعالم كله يعرف ، والسادة الممثلون هنا يعرفون أيضا ، أن بيغن رئيس الوزراء الأسبق هو المسؤول عن مذبة دير ياسين التي وقعت في عام ١٩٤٨ ، والتي ذهب ضحيتها المئات من الأطفال والنساء والشيوخ الأبرياء ، والتي بقرت فيها بطون الأمهات الحوامل ، وأبيد فيها سكان تلك القرية الفلسطينية الآمنة حتى آخر طفل فيها . شامير ، رئيس عصابة شتيرن ، وزير الخارجية الحالي ورئيس الوزراء المقبل في تشرين الأول / اكتوبر القادم ، هو المسؤول عن مقتل الكونت برنادوت وسيط الأمم المتحدة ، كما أنه المسؤول عن الكثير من المذابح التي ارتكبتها عصابته ضد المدنيين الفلسطينيين الأبرياء . وحتى بعد قيام اسرائيل ، مارست السلطة المسؤولة أعمالا ارهابية عديدة من أهمها مذبة قبهية في عام ١٩٥٥ ، ومذبة كفر قاسم في عام ١٩٥٦ ، والمسؤول عنهما ديان وزير الدفاع في ذلك الوقت ، وأخيرا وليس آخرا ، مذبح صبرا وشاتيلا التي ذهبت ضحيتها المئات

من النساء والشيوخ والمسؤول عنها شارون وزير التجارة والصناعة الحالي . هذا بالاضافة الى الأعمال الارهابية التي تقوم بها مصابات صهيونية منذ قيام اسرائيل حتى وقتنا الحالي . وليست بعيدة عن الازهان العنصرية الارهابية التي ذهب ضحيتها كل من رئيس بلدية بيت لحم ورئيس بلدية حلحول في الضفة الغربية المحتلة . وكلنا يعلم أيضا نشاطات الارهابي كهانا النائب في الكنيست الاسرائيلي الذي ينادى بقتل الفلسطينيين وطردهم من الأراضي المحتلة لجعل منهم لاجئين جدد .

لواردنا سرد تاريخ اسرائيل الارهابي ، لاحتجنا الى عقد جلسات ، وكفي أن نعود الى الوثيقة A/C.6/40/5 ، لنرى نماذج من أعمال اسرائيل الارهابية مدعومة بمؤلفات محررة من قبل كتاب وصحفيين .

ان سياسة الكيان الاسرائيلي هي سياسة الذراع الطويلة ، وهي سياسة يعلنها في غير حياء أو خجل ، وقد أعلنها هنا في هذه القاعة مساء أس ، حيث أكد ان سلطات الاحتلال قد تعود من جديد لاعتراض أى طائرة مدنية يشتبه في أن على متنها راكبا تسري السلطات المحتلة انه يرفض اغتصابها لفلسطين ، وتشريدنا للشعب الفلسطيني ، وطالب بحق شعبه في تقرير المصير والاستقلال واقامة الدولة الفلسطينية . ان الكيان الاسرائيلي لا يحق له أن يتحدث عن الارهاب ، أو اذهاق الأرواح البريئة ، لأن سجله حافل بالعطيات الاجرامية الارهابية ، واعتراض الطائرة الليبية ليس سوى واحدة من العطيات التي خطط لها سياسة الكيان الاسرائيلي . ان الفشل الذريع الذي مني به الكيان الاسرائيلي سوف يدفعه الى القيام بالمزيد من العطيات الارهابية الاجرامية ، لا نعرف متى تقع ولا أين تقع ، ولكننا متأكدون من أنه سوف يقوم بعطية أخرى وفي وقت قريب لتفطية فشله الذريع في عطية اعتراض الطائرة الليبية .

لا بد أن يقال انه اذا كان مثل الكيان الاسرائيلي يعتبر مساندتا للشـورة الفلسطينية وتقديم كل المساعدة للشـورة الفلسطينية ارهابا ، وان كل معسكر فلسطيني هو معسكر ارهاب ، فنحن لا نخفي تأييدنا لهذا الشعب العربي عن العالم بكامله ، العالم

كله يعرف ذلك ، والأم المتحدة تفوق بين الارهاب وبين حركات التحرير ، ومنظمة التحرير الفلسطينية عضو مراقب في الأمم المتحدة باعتبارها حركة تحرير وطني لشعب يسعى لا استقلال وطنه وتقرير مصيره .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : طلب ممثل اسرائيل الكلمة ممارسة لحقه في الرد ، وأعطيه الكلمة .

السيد نيتانياهو (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لم أسمع ممثل ليبيا ينكر اتهامات معينة . لم أسمع ينكر أن ليبيا وفرت جوازات سفر لمجموعة أبو نضال أو انها وفرت - لأبي نضال ملجأ وقد مت اليه أنواع أخرى من الدعم . لم أسمع ينكر اتهامات فيما يتعلق بالجيش الأحمر أو عصبة الجيش الأحمر أو ألمانيا أو مجموعات أخرى ذكرت - لم أسمع ينكر أي حادث معين ، وأود منه أن يتناول أي من هذه الحوادث المحددة وأن ينكره .

ان المسألة التي نناقشها الآن ، هي كيف نحمي العالم من الارهاب الدولي ، وفي مقدمته الهجمات الفادرة ضد الطيران المدني . ان أماننا خيارا صعبا جدا طيننا أن نتخذه ، ولا أعتقد أن هذا المجلس سيكون هو المكان الوحيد الذي سيتم فيه هذا الاختيار ، ولكنه سيتم على صعيد العالم أجمع .

ولكن ما يحدث هنا يمكن أن يسهم مادياً ، أما بالاجاب أو السلب ، والخيار هو اما أن نتناول نوع الأنشطة ونوع الهجمات التي يمثلها السيد القذافي ، الذي استمع المجلس توا لمثله ، أو أن نتصرف كالنعامة ونقول " اننا نغسل أيدينا من هذا " . والأسوأ من ذلك أن ندين البلد الذي يرد على الهجمات . لذلك فان الخيار بسيط جداً . فاما أن نقضي كالمعتاد أو نبدأ الكفاح ضد الارهاب الدولي ، وآمل أن يعرف بعض الأعضاء على الأقل ما هو الخيار الصحيح وأن يتقدموا على ذلك الخيار .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ليس هناك متكلمون آخرون فسي هذه الجلسة . سوف تعقد الجلسة المقبلة لمجلس الأمن ، التي سنواصل نظرها فيها فسي البند المدرج على جدول الأعمال ، هذا الخميس ، ٦ شباط /فبراير ١٩٨٦ ، الساعة ١٥ /٣٠ .

وقبل أن أرفع الجلسة أود أن أذكر أعضاء مجلس الأمن بأن المجلس سوف يستأنف نظره في البند المعنون " الحالة في الجنوب الافريقي " صباح يوم غد ، الخميس الساعة ١٠ /٣٠ .

رفعت الجلسة الساعة ١٩ /٣٠